بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

کتاب مستطاب

الشافی

کتاب الحُجّۃ

خلافت، رسالت، نبوت، امامت

ترجمہ اصول کافی جلد دوم

حضرت ثقۃ الاسلام علامہ فہامہ مولانا الشیخ محمد یعقوب کلینی علیہ الرحمۃ

ترجمہ

مفسر قرآن عالیجناب ادیب اعظم مولانا السید ظفر حسن صاحب قبلہ مدظلہ العالی نقوی الامروہوی

بانی و منتظم جامعہ امامیہ کراچی

مصنف دو صد کتب

ناشر

ظفر شمیم پبلیکیشنز ٹرسٹ (رجسٹرڈ) ناظم آباد نمبر ۲۔ کراچی

جملہ حقوق بحق ناشر محفوظ ہیں

ناشر ظفر شمیم پبلیکیشنز ٹرسٹ (رجسٹرڈ)

مطبع ________ قریشی آرٹ پریس

کتابت ________ سید محمد رضا زیدی

ہدیہ ________ ۲۰۰ روپے

سال اشاعت ________ مارچ ۲۰۰۴ء

چالیسواں باب

شان انا انزلناہ فی لیلۃ القدر اور اس کی تفسیر

(بابٌ)

فی شَأْنِ إِنّٰا أَنْزَلْنٰاهُ فِی لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَتَفْسِيرِهٰا

١ـ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِاللّٰهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيٰادٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيٰى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبّٰاسِ بْنِ الْحَرِيشِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثّٰانِي علیه السلام قٰالَ: قٰالَ أَبُوعَبْدِاللّٰهِ علیه السلام : بَيْنٰا أَبِي علیه السلام يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ إِذٰا رَجُلٌ مُعْتَجِرٌ قَدْ قُيِّضَ لَهُ فَقَطَعَ عَلَيْهِ أُسْبُوعَهُ حَتّٰى أَدْخَلَهُ إِلىٰ دٰارٍ جَنْبِ الصَّفٰا فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَكُنّٰا ثَلاٰثَةً فَقٰالَ : مَرْحَباً يٰا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ رَأْسِي وَقٰالَ : بٰارَكَ اللّٰهُ فِيكَ يٰا أَمِينَ اللّٰهِ بَعْدَ آبٰائِهِ . يٰا أَبٰا جَعْفَرٍ إِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْنِي وَ إِنْ شِئْتَ فَأَخْبَرْتُكَ وَإِنْ شِئْتَ سَلْنِي وَإِنْ شِئْتَ سَأَلْتُكَ، وَإِنْ شِئْتَ فَاصْدُقْنِي وَإِنْ شِئْتَ صَدَقْتُكَ ؟ قٰالَ: كُلَّ ذٰلِكَ أَشٰاءُ قٰالَ : فَإِيّٰاكَ أَنْ يَنْطِقَ لِسٰانُكَ عِنْدَ مَسْأَلَتِي بِأَمْرٍ تُضْمِرُ لِي غَيْرَهُ قٰالَ: إِنَّمٰا يَفْعَلُ ذٰلِكَ مَنْ فِي قَلْبِهِ عِلْمٰانِ يُخٰالِفُ أَحَدُهُمٰا صٰاحِبَهُ وَإِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبىٰ أَنْ يَكُونَ لَهُ عِلْمٌ فِيهِ اخْتِلاٰفٌ قٰالَ : هٰذِهِ مَسْأَلَتِي وَقَدْ فَسَّرْتَ طَرَفاً مِنْهٰا ، أَخْبِرْنِي عَنْ هٰذَا الْعِلْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلاٰفٌ مَنْ يَعْلَمُهُ ؟ قٰالَ : أَمّٰا جُمْلَةُ الْعِلْمِ فَعِنْدَ اللّٰهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ أَمّٰا مٰا لاٰبُدَّ لِلْعِبٰادِ مِنْهُ فَعِنْدَ الْأَوْصِيٰاءِ قٰالَ : فَفَتَحَ الرَّجُلُ عَجِيرَتَهُ وَاسْتَوىٰ جٰالِساً وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَقٰالَ : هٰذِهِ أَرَدْتُ وَلَهٰا أَتَيْتُ ، زَعَمْتَ أَنَّ عِلْمَ مٰا لاٰ اخْتِلاٰفَ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَ الْأَوْصِيٰاءِ فَكَيْفَ يَعْلَمُونَهُ ؟ قٰالَ : كَمٰا كٰانَ رَسُولُ اللّٰهِ صلی الله علیه وآله وسلم يَعْلَمُهُ إِلاّٰ أَنَّهُمْ لاٰ يَرَوْنَ مٰا كٰانَ رَسُولُ اللّٰهِ صلی الله علیه وآله وسلم يَرىٰ، لِأَنَّهُ كٰانَ نَبِيّاً وَهُمْ مُحَدَّثُونَ وَإِنَّهُ كٰانَ يَفِدُ إِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَسْمَعُ الْوَحْيَ وَهُمْ لاٰ يَسْمَعُونَ ، فَقٰالَ : صَدَقْتَ يٰا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ ، سَآتِيكَ بِمَسْأَلَةٍ صَعْبَةٍ[۳] ، أَخْبِرْنِي عَنْ هٰذَا الْعِلْمِ مٰا لَهُ لاٰ يَظْهَرُ كَمٰا كٰانَ يَظْهَرُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صلی الله علیه وآله وسلم ؟ قٰالَ : فَضَحِكَ أَبِي علیه السلام وَقٰالَ : أَبَى اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُطْلِعَ عَلىٰ عِلْمِهِ إِلاّٰ مُمْتَحَناً لِلْإِيمٰانِ بِهِ كَمٰا قَضىٰ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ صلی الله علیه وآله وسلم أَنْ يَصْبِرَ عَلىٰ أَذىٰ قَوْمِهِ وَلاٰ يُجٰاهِدَهُمْ إِلاّٰ بِأَمْرِهِ ، فَكَمْ مِنِ اكْتِتٰامٍ قَدِ اكْتَتَمَ بِهِ

حَتّى قِيلَ لَهُ: «اصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ»[4] وَأَيْمُ اللهِ أَنْ لَوْ صَدَعَ قَبْلَ ذٰلِكَ لَكانَ آمِناً وَلٰكِنَّهُ إِنَّما نَظَرَ في الطّاعَةِ وَخافَ الْخِلافَ فَلِذٰلِكَ كَفَّ فَوَدِدْتُ أَنَّ عَيْنَكَ تَكُونُ مَعَ مَهْدِيِّ هٰذِهِ الْأُمَّةِ وَالْمَلائِكَةُ بِسُيُوفِ آلِ داوُدَ بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ تُعَذِّبُ أَرْواحَ الْكَفَرَةِ مِنَ الْأَمْواتِ وَتُلْحِقُ بِهِمْ أَرْواحَ أَشْباهِهِمْ مِنَ الْأَحْياءِ ثُمَّ أَخْرَجَ سَيْفاً ثُمَّ قالَ: ها إِنَّ هٰذا مِنْها، قالَ: فَقالَ: أَبِي إِي وَالَّذِي اصْطَفىٰ مُحَمَّداً عَلَى الْبَشَرِ، قالَ: فَرَدَّ الرَّجُلُ اعْتِجارَهُ وَقالَ: أَنَا إِلْياسُ ما سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرِكَ وَبِي مِنْهُ جَهالَةٌ غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ هٰذَا الْحَدِيثُ قُوَّةً لِأَصْحابِكَ وَسَأُخْبِرُكَ بِآيَةٍ أَنْتَ تَعْرِفُها إِنْ خاصَمُوا بِها فَلَجُوا

قالَ فَقالَ لَهُ أَبِي (عليه السلام) إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِها، قالَ قَدْ شِئْتُ، قالَ: إِنَّ شِيعَتَنا إِنْ قالُوا لِأَهْلِ الْخِلافِ لَنا: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِرَسُولِهِ (صلى الله عليه وآله): إِنّا أَنْزَلْناهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ - إِلىٰ آخِرِها - فَهَلْ كانَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) يَعْلَمُ مِنَ الْعِلْمِ شَيْئاً لا يَعْلَمُهُ في تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَوْ يَأْتِيهِ بِهِ جَبْرَئِيلُ (عليه السلام) في غَيْرِها؟ فَإِنَّهُمْ سَيَقُولُونَ: لا، فَقُلْ لَهُمْ: فَهَلْ كانَ لِما عَلِمَ بُدٌّ مِنْ أَنْ يُظْهَرَ؟ فَيَقُولُونَ: لا. فَقُلْ لَهُمْ: فَهَلْ كانَ فِيما أَظْهَرَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) مِنْ عِلْمِ اللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ اخْتِلافٌ؟ فَإِنْ قالُوا: لا، فَقُلْ لَهُمْ: فَمَنْ حَكَمَ بِحُكْمِ اللهِ فِيهِ اخْتِلافٌ فَهَلْ خالَفَ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله)؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ - فَإِنْ قالُوا: لا، فَقَدْ نَقَضُوا أَوَّلَ كَلامِهِمْ - فَقُلْ لَهُمْ: ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، فَإِنْ قالُوا: مَنِ الرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ؟ فَقُلْ: مَنْ لا يَخْتَلِفُ في عِلْمِهِ، فَإِنْ قالُوا: فَمَنْ هُوَ ذاكَ؟ فَقُلْ: كانَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) صاحِبَ ذٰلِكَ، فَهَلْ بَلَّغَ أَوْ لا؟ فَإِنْ قالُوا: قَدْ بَلَّغَ فَقُلْ: فَهَلْ ماتَ (صلى الله عليه وآله) وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُ عِلْماً لَيْسَ فِيهِ اخْتِلافٌ؟ فَإِنْ قالُوا: لا، فَقُلْ: إِنَّ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) مُؤَيَّدٌ وَلا يَسْتَخْلِفُ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) إِلّا مَنْ يَحْكُمُ بِحُكْمِهِ وَإِلّا مَنْ يَكُونُ مِثْلَهُ إِلَّا النُّبُوَّةَ وَإِنْ كانَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) لَمْ يَسْتَخْلِفْ في عِلْمِهِ أَحَداً فَقَدْ ضَيَّعَ مَنْ في أَصْلابِ الرِّجالِ مِمَّنْ يَكُونُ بَعْدَهُ فَإِنْ قالُوا لَكَ: فَإِنَّ عِلْمَ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) كانَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقُلْ: حم ۝ وَالْكِتابِ الْمُبِينِ ۝ إِنّا أَنْزَلْناهُ في لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ [إِنّا كُنّا مُنْذِرِينَ ۝ فِيها] إِلىٰ قَوْلِهِ: إِنّا كُنّا مُرْسِلِينَ» دخان ٤٤/٣
فَإِنْ قالُوا لَكَ: لا يُرْسِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلّا إِلىٰ نَبِيٍّ فَقُلْ: هٰذَا الْأَمْرُ الْحَكِيمُ الَّذِي يُفْرَقُ فِيهِ هُوَ مِنَ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ الَّتِي تَنْزِلُ مِنْ سَماءٍ إِلىٰ سَماءٍ أَوْ مِنْ سَماءٍ إِلىٰ أَرْضٍ فَإِنْ قالُوا مِنْ سَماءٍ إِلىٰ سَماءٍ فَلَيْسَ فِي السَّماءِ أَحَدٌ يَرْجِعُ مِنْ طاعَةٍ إِلىٰ مَعْصِيَةٍ، فَإِنْ قالُوا مِنْ سَماءٍ إِلىٰ أَرْضٍ

وَأَهْلُ الْأَرْضِ أَحْوَجُ الْخَلْقِ إِلَى ذٰلِكَ فَقُلْ : فَهَلْ لَهُمْ بُدٌّ مِنْ سَيِّدٍ يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ ؟ فَإِنْ قَالُوا: فَإِنَّ الْخَلِيفَةَ هُوَ حَكَمُهُمْ فَقُلْ : «اللّٰهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ـ إِلَى قَوْلِهِ ـ : خَالِدُونَ» لَعَمْرِي مَا فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَلِيٌّ لِلّٰهِ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَّا وَهُوَ مُؤَيَّدٌ وَمَنْ اُيِّدَ لَمْ يُخْطِ وَمَا فِي الْأَرْضِ عَدُوٌّ لِلّٰهِ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَّا وَهُوَ مَخْذُولٌ وَمَنْ خُذِلَ لَمْ يُصِبْ ، كَمَا أَنَّ الْأَمْرَ لَابُدَّ مِنْ تَنْزِيلِهِ مِنَ السَّمَاءِ يَحْكُمُ بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ كَذٰلِكَ لَابُدَّ مِنْ وَالٍ ، فَإِنْ قَالُوا : لَا نَعْرِفُ هٰذَا فَقُلْ : [لَهُمْ] قُولُوا مَا أَحْبَبْتُمْ ؛ أَبَى اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يَتْرُكَ الْعِبَادَ وَ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِمْ ؛ قَالَ أَبُوعَبْدِاللّٰهِ عليه السلام : ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ: هٰهُنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ، بَابٌ غَامِضٌ أَرَأَيْتَ إِنْ قَالُوا : حُجَّةُ اللّٰهِ ، الْقُرْآنُ ؟ قَالَ : إِذَنْ أَقُولُ لَهُمْ ، إِنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ بِنَاطِقٍ يَأْمُرُ وَ يَنْهَى وَلٰكِنْ لِلْقُرْآنِ أَهْلٌ يَأْمُرُونَ وَيَنْهَوْنَ وَأَقُولُ : قَدْ عَرَضَتْ لِبَعْضِ أَهْلِ الْأَرْضِ مُصِيبَةٌ مَا هِيَ فِي السُّنَّةِ وَالْحُكْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ وَلَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ أَبَى اللّٰهُ لِعِلْمِهِ بِتِلْكَ الْفِتْنَةِ أَنْ تَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ وَ لَيْسَ فِي حُكْمِهِ رَادٌّ لَهَا وَ مُفَرِّجٌ عَنْ أَهْلِهَا فَقَالَ : هٰهُنَا تَفْلُجُونَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ أَشْهَدُ أَنَّ اللّٰهَ عَزَّ ذِكْرُهُ قَدْ عَلِمَ بِمَا يُصِيبُ الْخَلْقَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الدِّينِ أَوْغَيْرِهِ فَوَضَعَ الْقُرْآنَ دَلِيلًا ، قَالَ : فَقَالَ الرَّجُلُ : هَلْ تَدْرِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ ، دَلِيلَ مَا هُوَ ؟ قَالَ أَبُوجَعْفَرٍ عليه السلام ، نَعَمْ فِيهِ جُمَلُ الْحُدُودِ وَ تَفْسِيرُهَا عِنْدَ الْحُكْمِ فَقَالَ أَبَى اللّٰهُ أَنْ يُصِيبَ عَبْداً بِمُصِيبَةٍ فِي دِينِهِ أَوْ فِي نَفْسِهِ أَوْ [فِي] مَالِهِ لَيْسَ فِي أَرْضِهِ مِنْ حُكْمِهِ قَاضٍ بِالصَّوَابِ فِي تِلْكَ الْمُصِيبَةِ قَالَ : فَقَالَ الرَّجُلُ: أَمَّا فِي هٰذَا الْبَابِ فَقَدْ فَلَجْتُمْ بِحُجَّةٍ إِلَّا أَنْ يَفْتَرِيَ خَصْمُكُمْ عَلَى اللّٰهِ فَيَقُولُ: لَيْسَ لِلّٰهِ جَلَّ ذِكْرُهُ حُجَّةٌ وَلٰكِنْ أَخْبِرْنِي عَنْ تَفْسِيرِ «لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ» ؟ مِمَّا خُصَّ بِهِ عَلِيٌّ «وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» قَالَ: فِي أَبِي فُلَانٍ وَأَصْحَابِهِ وَاحِدَةٌ مُقَدَّمَةٌ وَوَاحِدَةٌ مُؤَخَّرَةٌ «لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ» مِمَّا خُصَّ بِهِ عَلِيٌّ عليه السلام «وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ» مِنَ الْفِتْنَةِ الَّتِي عَرَضَتْ لَكُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَصْحَابُ الْحُكْمِ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ وَذَهَبَ فَلَمْ أَرَهُ .

۱۔ حضرت امام محمد تقیؑ سے مروی ہے کہ فرمایا امام جعفر صادق علیہ السلام نے کہ جب میرے پدر بزرگوار رضا نہ کیے

کا طواف کر رہے تھے ناگاہ ایک شخص سر اور چہرہ کو ڈھانپے ہوئے آیا اور آپ سے کچھ کہنا چاہا۔ حضرت نے طواف قطع کئے اور اس شخص نے آپ کو ایک گھر میں جو کوہِ صفا کے پہلو میں تھا داخل کیا اور کسی کو مجھ بلانے کے لئے بھیجا اب ہم تین شخص وہاں ہو گئے۔ اس نے کہا۔ مرحبا یا ابن رسول اللہ، پھر میرے سر پر ہاتھ رکھ کر کہا۔ اے اپنے آبا و اجداد کے بعد خدا کے امین۔ اللہ تمہیں برکت عطا فرمائے، اے ابوجعفر! اگر آپ چاہیں تو مجھے بتائیں یا چاہیں تو میں آپ کو خبر دوں، اگر آپ چاہیں تو مجھ سے سوال کریں ورنہ میں آپ سے سوال کروں، اگر آپ چاہیں تو میری تصدیق کریں ورنہ میں آپ کی تصدیق کروں، فرمایا مجھے سب منظور ہے اس نے کہا اپنے آپ کو اس بات سے بچائیے کہ میرے سوال کے جواب آپ مجھ سے وہ بات کہیں جس کا غیر آپ کے دل میں ہو۔ حضرت نے فرمایا ایسا تو وہ کرے گا جس کے دل میں دو علم ہوں ایک دوسرے کے مخالف، خدا نے منع کیا ہے ایسے علم سے جس میں اختلاف ہو اس نے کہا میرا یہی سوال تھا جس کا ایک پہلو میں نے نمایاں کر دیا۔ اب آپ مجھے وہ علم بتلائیے جس میں اختلاف نہ ہو اس کے جاننے والے کے لئے فرمایا۔ پورا پورا علم تو خدا کے پاس ہے لیکن جتنا علم بندوں کے لئے ضروری ہے وہ اوصیا رسولؐ کے پاس ہے یہ سن کر اس نے اپنے منہ پر سے کپڑا ہٹایا اور ٹھیک ہو کر بیٹھ گیا اور چہرہ چمک اٹھا کہنے لگا یہی میرا مقصد تھا اور اسی لئے میں آیا ہوں آپ کا دعویٰ ہے کہ وہ اوصیاء ہیں جنکے علم میں کوئی اختلاف نہیں، پس ان کو یہ علم کیونکر حاصل ہوتا ہے فرمایا جیسے رسول اللہ کو ہوتا ہے فرق یہ ہے کہ وہ اس چیز کو نہیں دیکھتے جس کو رسول اللہ دیکھتے ہیں کیونکہ وہ نبی ہیں اور اوصیاء محدث ہیں، رسول بذریعہ وحی خدا سے لیتے ہیں اوصیا پر وحی نازل نہیں ہوتی، اس نے کہا یا ابن رسول اللہ آپ نے سچ کہا ہے اب ایک مشکل مسئلہ میرے سامنے ہے اس کو بھی حل کیجئے وہ علم جس میں جمیع محتاج الیہ کے ساتھ کوئی اختلاف نہیں ہوتا۔ اوصیاء اس علم سے کیوں نہیں غلبہ حاصل کرتے اس طرح جس طرح رسول اللہ حاصل کرتے تھے یہ سن کر میرے پدر بزرگوار ہنسے اور فرمایا اللہ نے منع کیا ہے اس سے کہ اس کے علم پر مطلع کیا جائے مگر اس کو جس کے ایمان کا امتحان لیا گیا ہو۔ یہ ایسے ہی ہے جیسے رسول اللہ کو حکم دیا گیا تھا کہ وہ قوم کی اذیت پر صبر کریں اور بغیر ایسے حکم کے ان سے جہاد نہ کریں رسول اللہ نے امرِ حق کو پوشیدہ رکھا، پھر خدا کا حکم ہوا جو تم کو دیا گیا ہے اسے ظاہر کر دو اور مشرکوں سے روگردانی کرو، خدا کی قسم اگر اس سے پہلے بھی ظاہر کر دیتے تو امن میں رہتے لیکن انھوں نے اطاعت کو پیشِ نظر رکھا اور خدا کے خلاف کرنے سے ڈرے، اس لئے رُکے رہے میں چاہتا ہوں کہ تمہاری نظر اس آمت کے مہدی کی طرف لگی رہے اور ان ملائکہ کی طرف جو آلِ داؤد (یعنی سلیمانؑ کی تلوار جس نے تمام عالم کو مسخر کر لیا تھا) کی تلواروں کی طرح مابین آسمان و زمین ہوں گے، معذب ہوں گی اس وقت مُردہ کافروں کی روحیں اور ملحق ہوں گی ان سے ان زندوں کی روحیں بھی جو کفر میں ان سے مشابہ ہوں گی پھر حضرت نے اپنی تلوار نکال کر فرمایا یہ بھی انہی تلواروں میں سے ہے پھر فرمایا۔ قسم ہے اس ذات کی جس نے انسانوں میں سے محمد مصطفےٰ کو انتخاب کیا (یہ وہی ہے) اس کے بعد اس شخص نے نقاب الٹ دی اور کہا میں الیاس (نبی) ہوں میں نے جو سوالات آپ سے کئے وہ از روئے جہالت نہ تھے بلکہ میں یہ چاہتا تھا کہ اس گفتگو سے آپ کے اصحاب کو قوت پہنچے۔ اب میں آپ سے بیان کرتا ہوں وہ آیت جسے آپ جانتے ہیں کہ اگر مخاصمہ کریں اس سے تو اپنے مخالف پر

غالب آئیں۔ حضرت نے فرمایا۔ میرے پدر بزرگوار نے اس سے کہا اگر تم چاہو تو میں اس آیت کو خود بیان کردوں اس نے کہا ضرور، فرمایا ہمارے شیعوں کو چاہیئے کہ اپنے اہل خلاف سے کہیں کہ خدا اپنے رسولؐ سے فرماتا ہے انا انزلناہ فی لیلۃ القدر الخ پس رسول اللہ پہلے سے جانتے تھے اس چیز کو جسے نہیں جانتے تھے اس رات کو جبرئیل ان کے پاس کوئی نئی چیز لے کر آئے تھے اگر وہ کہیں نہیں تو ان سے پوچھا جائے کہ شب قدر میں جو چیز لائی گئی تھی وہ کیا ایسی تھی کہ اس کا ظاہر کرنا ضروری تھا اگر وہ کہیں نہیں تو ان سے پوچھا جائے آیا جو رسول اللہ نے علم خدا سے ظاہر کیا اُس میں اور اس میں کوئی اختلاف تھا ؟ اگر وہ کہیں نہیں تو ان سے کہیں جو شخص حکم کرتا ہے حکم خدا میں اختلاف کے ساتھ تو وہ مخالفت رسولؐ کرتا ہے یا نہیں، پس وہ کہیں گے ہاں اور اگر نہیں کہیں گے تو انھوں نے اپنے پہلے کلام کے خلاف کہا۔ پس ان سے کہو (اس صورت میں تم نے اس آیت کا مطلب نہیں سمجھا پس اب یہ تسلیم کرو) اس کی تاویل نہیں جانتے۔ مگر اللہ والراسخون فی العلم، اگر وہ پوچھیں راسخون فی العلم کون ہیں تو کہو جن کے علم میں اختلاف نہیں اگر وہ کہیں وہ کون ہیں تو کہو رسولؐ اللہ ایسے تھے پس آیا انھوں نے تبلیغ کی یا نہیں اگر وہ کہیں کی ہے تو کہو جب رسول اللہ کا انتقال ہوا تو ان کا خلیفہ ایسا ہونا چاہیئے کہ اس کے پاس بھی وہ علم ہو کہ اس میں اختلاف نہ ہو اگر وہ کہیں کہ ایسا نہیں تو کہو کہ خلیفۂ رسول مؤید من اللہ ہوتا ہے اور رسول مؤید من اللہ ہوتا ہے اور رسول خلیفہ اسی کو بنائیں گے جو ان کے حکم کے مطابق حکم کرے اور سوائے نبوت ہر شے میں وہ رسولؐ کی مثل ہو اور اگر رسول اللہ نے اپنے علم میں کسی کو اپنا جانشین نہ بنایا ہوتا تو حضرت کے بعد آنے والی نسلیں ضائع ہو جائیں پس اگر وہ کہیں کہ علم رسول اللہ قرآن سے تھا تو یہ آیت پڑھو حٰمٓ، قسم ہے کتاب مبین کی۔ ہم نے قرآن کو مبارک رات (شب قدر) میں نازل کیا۔ ہم اس میں ڈرانے والے ہیں الی قولہ ہم رسولوں کو بھیجنے والے ہیں پس اگر کہیں کہ خدا تو اپنے پیغام ہر نبی کے پاس بھیجتا ہے تو ان سے کہو کہ خداوند حکیم کا امر (جو شب قدر میں ہوتا ہے) اس سے الگ ہے جو قرآن میں ہے بتاؤ کہ کیا یہ امر ملائکہ آسمان سے آسمان کی طرف لے جاتے ہیں یا آسمان سے زمین کی طرف اگر کہیں آسمان سے آسمان کی طرف تو پوچھو آسمان میں وہ کون ہے جو طاعت سے معصیت کی طرف لوٹتا ہے اگر وہ کہیں کہ فرشتے آسمان سے زمین پر آتے ہیں کیونکہ زمین والے سب سے زیادہ محتاج ہدایت ہیں تو تم ان سے کہو کہ لامحالہ ان کو ایسے سردار کی ضرورت ہوگی جس سے وہ اپنے معاملات میں فیصلہ کرا سکیں

اگر وہ کہیں کہ خلیفہ کا حکم ہے تو ان سے کہو خدا فرماتا ہے اللہ ان لوگوں کا ولی ہے جو ایمان والے ہیں وہ انکو تاریکیوں سے نکال کر نور کی طرف لاتا ہے قسم خدا کی آسمان و زمین میں کوئی خدا کا ولی نہیں، مگر یہ کہ وہ مؤید من اللہ ہے اور جو مؤید من اللہ ہے وہ خطا نہیں کریگا اور نہ روئے زمین پر کوئی خدا کا دشمن نہیں مگر ذلیل اور جو رسوا ہے وہ راہ ثواب پر نہیں ہو سکتا جس طرح امر کی تنزیل آسمان سے ضروری ہے تاکہ اس کے مطابق اہل زمین کے درمیان حکم کیا جائے اسی طرح ضروری ہے ایک ولی کا ہونا تاکہ لوگوں کے معاملات کا فیصلہ کرے، اگر وہ کہیں کہ ہم اسے نہیں پہچانتے تو کہو تم نے اسے دوست نہیں رکھا، خدا کو یہ بات پسند نہیں کہ بعد محمدؐ وہ اپنے بندوں کو اس طرح چھوڑ دے کہ ان پر کوئی حجت نہ ہو۔

امام جعفر صادق علیہ السلام فرماتے ہیں پھر میرے والد ماجد خاموش رہے۔ الیاسؑ نے کہا یا ابن رسول اللہ! اب ایک اور مشکل کا سامنا ہے۔ غور کیجئے۔ اگر وہ کہیں حجت خدا قرآن ہے تو کیا جواب ہوگا۔ فرمایا۔ میں ان سے کہوں گا کہ قرآن امر و نہی کے

کے متعلق بولنے والا نہیں بلکہ قرآن کے لئے اس کے کچھ اہل جو ہیں جو امر کرتے ہیں اور نہی کرتے ہیں اور میں کہوں گا بعض اہلِ زمین کو ایسے مشکل سوالات کا سامنا ہوتا ہے کہ جن کا جواب احادیث میں نہیں اور کوئی حکم رسول ایسا نہیں ملتا جس میں اختلاف نہ ہو اور قرآن میں بھی کوئی صریح حکم نہیں (تو قرآن کیونکر حجت ہوگا) اور خدا کو یہ ناپسند ہے کہ روئے زمین پر ایسا فتنہ ہو کہ جس کا اسے علم ہے اور اس کا کوئی فیصلہ کرنے والا نہ ہو تاکہ اہلِ ارض کی دل تنگی دور ہو اور درست فیصلہ کر کے لوگوں کو معصیت سے بچائے۔

اس شخص نے کہا (مراد الیاس) اس باب میں آپ نے حجت پوری کر دی۔ اس سے انکار نہ کرے گا مگر تمہارا وہ دشمن جو اللہ پر افترا کرتے ہوئے کہے کہ خدا نے حجت کا ذکر قرآن میں نہیں کیا۔ اب آپ مجھے اس کی تفسیر بتلایئے "تاکہ تم مایوس نہ ہو اس چیز پر جو فوت ہوئی" یہ علی سے مخصوص ہے اور مت اتراؤ اس پر جو تم کو دیا گیا ہے"، یہ کس سے متعلق ہے؟ حضرت نے فرمایا یہ فلاں اس کے ساتھیوں کے متعلق ہے (جو خلافت پر اترائے اور لاتاسوعلی مافاتکم"، علی کے بارہ میں ہے اور آیت کا ایک حصہ مقدم ہے اور ایک موخر ہے۔ پہلے حصہ سے مراد یہ ہے کہ تم خوش نہ ہو اس فتنہ سے جو تم کو بعد رسول پیش آنے والا ہے۔

اس پر (الیاس نے) کہا میں گواہی دیتا ہوں کہ آپ ان اصحاب حکم میں سے ہیں جن کے فیصلوں میں اختلاف نہیں یہ کہہ کر وہ شخص اٹھ کھڑا ہوا اور چلا گیا اور پھر کسی نے اس کو نہ دیکھا۔

اس حدیث کے آغاز میں سورۂ انا انزلناہ سے جو استدلال کیا گیا ہے۔ اس کی توضیح یہ ہے۔

توضیح:- اللہ تعالیٰ نے لیلۃ القدر میں قرآن رسول اللہ پر نازل کیا۔ ملائکہ اور روح شب قدر میں ہر امر کو بیان و تاویل کے ساتھ لے کر ہر سال نازل ہوتے ہیں جیسا کہ تنزل کے فعل مستقبل سے ظاہر ہوتا ہے کہ زمانہ آئندہ میں اس کی تجدید ہوتی رہتی ہے اب ہم کہتے ہیں۔ کیا رسولؐ کے پاس اس علم کے حاصل کرنے کا جس کی طرف امت محتاج ہو سوائے اس کے جو من عند اللہ آسمان سے ان تک پہنچتا تھا کوئی اور بھی طریقہ تھا خواہ شب قدر میں ہو یا اس کے علاوہ یا کوئی اور طریقہ نہ تھا۔ پہلی بات تو تسلیم نہیں۔ کیونکہ اجماع امت اس پر ہے کہ ان کا علم نہ تھا مگر من عند اللہ جیسا کہ خدا فرماتا ہے۔ اِن ہو الا وحی یوحیٰ۔ پس دوسری بات ثابت ہوئی۔ اب سوال یہ ہے کہ آیا جائز ہے رسولؐ کے لئے یہ امر کہ وہ ایسے علم کو جس کی طرف امت محتاج ہے ظاہر نہ کرے یا کرے پہلی صورت بالکل باطل ہے کیونکہ حضرت پر وحی اسی لئے ہوتی تھی کہ وہ لوگوں تک پہنچائیں اور خدا کی طرف آنے کی لوگوں کو ہدایت کریں پس دوسری صورت ثابت ہوئی۔ اب سوال یہ ہے کہ جو علم رسول اللہ کو خدا کی طرف سے دیا گیا تھا کیا اس میں اختلاف تھا کہ ایک وقت ایک معاملہ کا حکم دیں اور دوسرے وقت دوسرا، درآنحالیکہ مسئلہ بعینہٖ وہی ہے یا ایسا نہ ہو پہلی صورت باطل ہے کیونکہ رسول اللہؐ جو حکم دیتے ہیں وہ اللہ کی طرف سے ہوتا ہے اور خدا کے حکم میں اختلاف کیسا؟ وہ فرماتا ہے اگر یہ قرآن خدا کے سوا کسی اور کی طرف سے ہوتا تو لوگ اس میں اختلاف کثیر پاتے۔

پھر ہم یہ سوال کرتے ہیں جو شخص اپنے احکام میں اختلاف بیان کرتا ہو تو آیا اس نے اپنے اس فعل و حکم میں

رسول کی مخالفت کی یا نہیں پہلی صورت باطل ہے کیونکہ رسول اللہ کے حکم میں اختلاف نہ تھا۔ پس دوسری صورت ثابت ہوئی، اب ہم پوچھتے ہیں جس کے حکم میں اختلاف تو نہیں آیا اس کے علم کے لئے من غیر جہت اللہ، کوئی اور طریقہ بھی ہے واسطہ یا بالواسطہ اور علم آیات متشابہ جن سے اختلاف ہوتا ہے خدا کے سوا اور طریقہ سے حاصل ہوتا ہے یا نہیں پہلی صورت چونکہ باطل ہے لہذا دوسری صورت ثابت، پس اب سوال یہ ہے کہ ان آیات متشابہات کا علم جو سبب اختلاف حکم ہوتی ہیں اور تاویل، ان کی تاویل کیا، اللہ اور راسخون فی العلم کے سوا وہ لوگ بھی جانتے ہیں جن کے علم میں اختلاف ہے یا نہیں پہلی صورت باطل ہے کیونکہ خدا فرماتا ہے وما یعلم تاویلہ الا اللہ والراسخون فی العلم، پس اب ہم کہتے ہیں کہ رسول اللہ جو راسخون فی العلم سے تھے جب مرگئے تو یہ علم ان کے ساتھ چلا گیا اور ان کے بعد متشابہات کے علم کا طریقہ ان کے جانشین تک پہنچا یا نہیں، یہ تو باطل ہے کہ وہ علم رسول کے ساتھ گیا۔ کیونکہ اگر ایسا ہو تو پھر آنحضرت صلعم کے بعد آنے والے لوگوں کے لئے ایسے علم سے فائدہ حاصل کرنے کا موقع نہ ہوگا جس کا علم بلا اختلاف ہو اور جب یہ صورت صحیح نہ ہوئی تو دوسری صورت ثابت ہوئی یعنی آنحضرت صلعم کے ایسا جانشین آپ کا ہونا چاہیئے۔

پس اب سوال یہ ہے کہ آنحضرت صلعم کا خلیفہ عام لوگوں کی طرح ہو جس سے خطا کا صدور جائز ہے اور ان کے علم میں اختلاف ہے یا ایسا نہ ہو بلکہ مؤید من اللہ ہو، اسی طرح جیسے رسول یعنی اس کے پاس فرشتہ آئے اور اس سے دو بدو کلام بات کرے اور بغیر رویت کے بھی اور وہ نبوت کے علاوہ تمام باتوں میں مثل رسول ہو کیونکہ جو شخص جائز الخطا ہوگا اس کے حکم میں ضرور اختلاف ہوگا اور اس صورت میں احکام دین میں خلل واقع ہوگا پس لازم آیا کہ خلیفہ بعد رسول راسخ فی العلم ہو اور متشابہات کی تاویل جانتا ہو، مؤید من اللہ ہو خطا اس کے لئے جائز نہ ہو، کلام میں اس کے اختلاف و تضاد نہ ہو اور وہ بندوں پر خدا کی حجت ہو۔

یہ کہا جاتا ہے کہ رسول اللہ کو جو علم قرآن سے حاصل ہوا وہ کافی تھا لیلۃ القدر میں اس کی تجدید کی کیا ضرورت ہے اس کا جواب یہ ہے کہ خدا فرماتا ہے: فیہا یفرق کل امر حکیم امرا من عندنا انا کنا مرسلین (اس شب قدر میں جدا کیا جاتا ہے ہر امر حکیم وہ امر جو ہماری طرف سے ہے اور ہم بھیجے ہوئے ہیں) یہ آیت ہے دلیل اس کی کہ ہر امر جدا جدا نئے طریقہ سے بیان کیا جاتا ہے اور اس کے لئے شب قدر کو مخصوص کیا گیا ہے کہ اس میں ملائکہ اور روح نازل ہوتے ہیں آسمان سے زمین پر ہمیشہ، پس ضروری ہے اس کا وجود جس کی طرف ملائکہ کو بھیجا جائے ہر سال ثابت ہوا غیر نبی کی طرف ملک کا آنا۔

٢ - عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام (٢) قَالَ: بَيْنَا أَبِي جَالِسٌ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ إِذَا اسْتَضْحَكَ حَتَّى اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ دُمُوعاً (٣) ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا أَضْحَكَنِي؟ قَالَ: فَقَالُوا: لَا، قَالَ: زَعَمَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا (٤) فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! تُخْبِرُكَ بِوِلَايَتِهَا لَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْأَمْنِ مِنَ الْخَوْفِ وَالْحُزْنِ قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

الحجرات ۴۹/۱۰ يقول: «إنما المؤمنون إخوة» وقد دخل في هذا جميع الأمة فاستضحكت ثم قلت: صدقت
يا ابن عباس أنشدك الله هل في حكم الله جل ذكره اختلاف؟ قال: فقال: لا، فقلت: ما ترى
في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتى سقطت ثم ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفه فأتي به
إليك و أنت قاض كيف أنت صانع؟ قال: أقول لهذا القاطع: أعطه دية كفه و أقول لهذا
المقطوع: صالحه على ما شئت، وأبعث به إلى ذوي عدل، قلت: جاء الاختلاف في حكم الله عز
ذكره ونقضت القول الأول، أبى الله عز ذكره أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود [و] ليس
تفسيره في الأرض، اقطع قاطع الكف أصلاً ثم أعطه دية الأصابع هكذا حكم الله ليلة ينزل فيها
أمره، إن جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها
على ابن أبي طالب قال: فلذلك عمي بصري قال: و ما علمك بذلك؟ فوالله إن عمي بصري
إلا من صفقة جناح الملك، قال: فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله ثم لقيته فقلت:
يا ابن عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس، قال لك علي بن أبي طالب عليه السلام: إن ليلة القدر في
كل سنة و إنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة و إن لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله،
فقلت: من هم؟ فقال: أنا و أحد عشر من صلبي أئمة محدثون فقلت: لا أراها كانت إلا
مع رسول الله صلى الله عليه وآله فتبدى لك الملك الذي يحدثه فقال: كذبت يا عبد الله رأت عيناي الذي
حدثك به علي ـ ولم تره عيناه ولكن وعا قلبه ووقر في سمعه ـ ثم صفقك بجناحه فعميت قال:
فقال ابن عباس: ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله فقلت له: فهل حكم الله في حكم من حكمه
بأمرين؟ قال: لا، فقلت ههنا هلكت و أهلكت.(۱)

۲۔ امام جعفر صادق علیہ السلام نے فرمایا کہ جبکہ میرے پدر بزرگوار بیٹھے ہوئے تھے اور آپ کے پاس کچھ لوگ موجود تھے آپ اس طرح ہنسے کہ آنکھوں میں آنسو ڈبڈا آئے۔ لوگوں سے فرمایا تم جانتے ہو کہ میں کیوں ہنسا انھوں نے کہا نہیں، فرمایا ابن عباس کا گمان یہ تھا کہ میں ان لوگوں سے ہوں جنھوں نے کہا (آیت) ہمارا رب اللہ ہے پھر وہ اپنے اس قول پر قائم رہے (ابن عباس کا انتقال ۶۸ ہجری میں ہوا اور امام محمد باقر علیہ السلام ۵۷ ہجری میں پیدا ہوئے پس معلوم ہوا کہ یہ گفتگو بعہد طفولیت تھی) میں نے کہا اے ابن عباس کیا تم نے ملائکہ کو دیکھا ہے کہ انھوں نے تم کو دنیا و آخرت میں مدد دینے کی خبر دی ہو، امن میں رہنے کی خوف حزن سے، اس پر انھوں نے کہا۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے مومن سب ایک دوسرے کے بھائی ہیں۔

اور اس حکم میں تمام امت داخل ہے یہ سن کر میں ہنسا میں نے کہا۔ اے ابن عباس! میں تم کو خدا کی قسم دے کر پوچھتا ہوں کہ کیا۔ خدا کے حکم میں اختلاف ہے انھوں نے کہا نہیں، میں نے کہا تم کیا فیصلہ کرو گے ایسے شخص کے بارے جس نے حملہ کر کے تلوار سے دوسرے شخص کی انگلیاں کاٹ دیں۔ پھر ایک دوسرا شخص آیا اور اس نے اس کا ہاتھ کاٹ دیا۔ یہ شخص اگر تمہارے پاس لایا جائے اور تم کو قاضی بنایا جائے تو تم کیا فیصلہ کرو گے؟ انھوں نے کہا۔ میں قطع دست کرنے والے سے کہوں گا کہ اس مقطوع کے ہاتھ کی دیت دے اور مقطوع سے کہوں گا کہ دوسرے سے جس طرح چاہے صلح کر لے اور اس کو بھیجوں گا دو عادل قاضیوں کے پاس، میں نے کہا حکم خدا میں تو یہ اختلاف پیدا ہو گیا اور تمہارا پہلا قول ٹوٹ گیا (یہ حکم تو از روئے ظن ہوا نہ موافق شرع)۔

خدا کو یہ پسند نہیں کہ وہ مخلوق میں از قسم حدود کوئی ایسی شے حادث کرے جس کا بیان روئے زمین پر نہ ہو فیصلہ کی صورت یہ ہوگی کہ پہلے ہاتھ قطع کرنے والے کا ہاتھ کاٹو اور دیت دلاؤ (انگلیوں کی یہ ہے اللہ کا وہ حکم جو شب قدر میں ہم پر نازل ہوا۔)

اگر تم نے رسول اللہ سے سننے کے بعد انکار کیا تو اللہ تم کو داخل جہنم کرے گا۔ اسی طرح جیسے تم کو فضیلت علی کے انکار پر اندھا کر دیا۔ انھوں نے کہا کیا اس پر میری بینائی گئی ہے فرمایا۔ تمہیں اس کا علم ہے واللہ یہ اندھا نہیں ہوا مگر فرشتہ کے پر مارنے سے فرمایا۔ میں اس کی بات پر ہنسا اور میں نے اس کی کمزوری عقل پر نظر رکھ کر اس روز چھوڑ دیا۔ دوسرے روز میں پھر ان سے ملا میں نے کہا تم نے کل سے زیادہ سچا کلام پہلے نہیں کہا۔ تم سے پہلے علی ابن ابی طالب نے کہا۔ ہر سال شب قدر آتی ہے اس میں ملائکہ تمام سال کے معاملات لے کر آتے ہیں بے شک اس امر کے لئے بعد رسول اللہ کے کچھ والیان امر ہونے ضروری ہیں تم نے پوچھا تھا وہ کون ہیں حضرت نے فرمایا تھا میں اور میرے صلب سے گیارہ امام جو محدث ہیں تم نے کہا سوائے رسول اللہ کے زمانہ کے شب قدر کو نہیں دیکھا پس وہ فرشتہ تم پر ظاہر ہوا جو ان سے باتیں کرتا ہے اور اس نے کہا۔ اے عبداللہ تو نے جھوٹ بولا میری آنکھوں نے دیکھا ہے جو تجھ سے نبی نے بیان کی۔ تیری آنکھوں نے اس کو نہیں دیکھا (لیکن اس کے دل میں یہ بات بیٹھی ہوئی تھی اور وہ کانوں سے سن چکا تھا) پس فرشتہ نے اپنا بازو تجھ پر مارا اور تو اندھا ہو گیا ابن عباس نے کہا کہ اگر ہم کسی چیز میں اختلاف کرتے ہیں تو یہ اللہ کے حکم سے ہوتا ہے۔ میں نے کہا تو اللہ کا حکم بھی اس کا سا حکم ہے جو مختلف دو امروں کا حکم دیتا ہے انھوں نے کہا ایسا نہیں۔ میں نے کہا۔ اپنے رویہ سے تم بھی ہلاک ہوئے اور دوسروں کو بھی ہلاک کیا۔

۳ ـ وَ بِهٰذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ: «فِيهَا يُفْرَقُ
دخان ۴۴/۴ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» يَقُولُ: يَنْزِلُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَالْمُحْكَمُ لَيْسَ بِشَيْئَيْنِ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَمَنْ حَكَمَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَحُكْمُهُ مِنْ حُكْمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَ مَنْ حَكَمَ بِأَمْرٍ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَرَأَى أَنَّهُ مُصِيبٌ فَقَدْ حَكَمَ بِحُكْمِ الطَّاغُوتِ، إِنَّهُ لَيَنْزِلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ تَفْسِيرُ الْأُمُورِ سَنَةً سَنَةً، يُؤْمَرُ فِيهَا فِي أَمْرِ نَفْسِهِ بِكَذَا وَ كَذَا، وَ فِي أَمْرِ النَّاسِ بِكَذَا وَ كَذَا؛ وَإِنَّهُ لَيَحْدُثُ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ سِوَى ذٰلِكَ كُلَّ يَوْمٍ عِلْمُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْخَاصُّ وَالْمَكْنُونُ الْعَجِيبُ الْمَخْزُونُ

مِثْلُ مَا يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنَ الْأَمْرِ، ثُمَّ قَرَأَ: «وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ، إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» لقمان ۳۱/۲۷

۳۔ امام محمد باقر علیہ السلام نے فرمایا کہ اللہ تعالیٰ نے لیلۃ القدر کے بارہ میں فرمایا ہے کہ لوح محفوظ سے جدا کیا جاتا ہے اس میں ہر امر استوار فرماتا ہے نازل ہوتا ہے اس میں ہر امر استوار اور محکم دو چیزیں نہیں ہوتیں بلکہ ایک چیز ہوتی ہے پس جو اس طرح حکم کرے کہ اس میں اختلاف نہ ہو تو اس کا حکم اللہ کے حکم سے ہوگا اور جو حکم کرے ایسے امر کے ساتھ جس میں اختلاف ہو اور باوجود اس کے دو مختلف حکموں کے اپنی رائے اور ظن کو درست سمجھے تو اس کا حکم شیطانی حکم ہوگا۔ بے شک شب قدر میں نازل ہوتی ہے ولی امر کی طرف تفصیل تمام سالانہ امور کی سال بسال اس ولی امر کو حکم دیا جاتا ہے کہ اپنے لئے ایسا کرو ایسا کرو اور لوگوں کے متعلق ایسا ایسا ولی امر کو اس کے ساتھ ہر روز خدا کی طرف سے علم حاصل ہوتا رہتا ہے خاص خاص امور اور پوشیدہ اسرار کے متعلق اسی طرح جیسے شب قدر میں ہر امر اس پہ نازل ہوتا ہے پھر آپ نے یہ آیت تلاوت کی اگر روئے زمین کے تمام اشجار قلم بن جائیں اور سات سمندر سیاہی، تب بھی اللہ کے کلمات تمام نہ ہوں گے۔ بے شک اللہ عزیز و حکیم ہے۔

٤۔ وَ بِهٰذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ يَقُولُ:
سورہ قدر ۹۷/۱-۳ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» صَدَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ اللهُ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ «وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ» قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لَا أَدْرِي، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، قَالَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: وَ هَلْ تَدْرِي لِمَ هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: لِأَنَّهَا «تَنَزَّلُ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ» وَ إِذَا أَذِنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ فَقَدْ رَضِيَهُ «سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» يَقُولُ: تُسَلِّمُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مَلَائِكَتِي وَرُوحِي بِسَلَامِي مِنْ أَوَّلِ مَا يَهْبِطُونَ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ، ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ: «وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً» فِي إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَ قَالَ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ» يَقُولُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى: إِنَّ مُحَمَّدًا حِينَ يَمُوتُ، يَقُولُ أَهْلُ الْخِلَافِ لِأَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: مَضَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَهٰذِهِ فِتْنَةٌ أَصَابَتْهُمْ خَاصَّةً وَ بِهَا ارْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ لِأَنَّهُمْ إِنْ قَالُوا: لَمْ تَذْهَبْ فَلَابُدَّ أَنْ يَكُونَ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا أَمْرٌ وَإِذَا أَقَرُّوا بِالْأَمْرِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ صَاحِبٍ بُدٌّ.

الانفال ۸/۲۵
آل عمران ۳/۱۴۴